النـــــزعـــة

قصـة قصـيرة

تأليف

محـمد فهاد

جميع حقوق النشر الورقي و الإلكتروني محفوظة للناشر.

قصه قصيرة : النزعة .

الكاتب : محمد فهاد .

تاريخ الاصدار الالكتروني: سبتمبر 2017

الناشـــر:

"دار أدباء 2000 للنشر والتوزيع"

المدير العام: **منة عامر.**

Mobile: 01099654718

E.mail:

Odabaa2000@gmail.com

Website:

http://entashaaer.wix.com/odabaa2000

Facebook:

https://www.facebook.com/Odabaa2000/?ref=br_rs&pnref=lhc

https://www.facebook.com/odabaa2000.Publishinghouse

تصميم الغلاف :**محمد علي.**

تصحيح لغوي: **منة عامر .**

الايميل الخاص بالكاتب

https://www.facebook.com/profile.php?id=100014551867817

"مُقدمة"

مُؤامرة شَّيطانِية من قِبل أشخاص مختلين عقلياً , يُدفعون للمرء ان يكون شيطاناً مثلهم اجبارياً لكي تكتمل عندهم دائرة الشر !!

كان اليوم كئيب ,

وأصوات التلفونات والفاكسات في داخل العمل مزعجة للغاية فقد اعتادوا عليها من طاقم الموظفين الذين يعملون في مكاتبهم وهم يدخلون البيانات على اجهزتهم الحواسيب لكتابة تقارير عن تحضير حلقات لبرنامج جديد التي تبث على محطات التلفزيون , كان مقدم البرنامج جون رايدر أحد اشهر مقدم البرنامج على مستوى العالم حيث انخفض رصيده في تقديم المحتوى الفعلي بينما امر العاملين على صنع البرنامج بأن يبحثوا عن مواضيع جديدة التي تجذب المشاهدين بأسرع مايمكن , العالم بدأ يتقدم ويظهر مالديه من جديد ومفاجات , عاد جون رايدر الى منزله وهو مستاء باديا على وجهه ملامح الضجر والضيق , لقد كان يحاول ان يقدم لجمهوره التي تليق بهم كي لا يخسرهم ويخسر مجده , دخل جون الى غرفة المعيشية

وجلس على أريكيته المفضلة وأخذ يتنفس بشكل عميق وهو مغمض العينين ثم رن الهاتف التي بجانبه وألتقط السماعة ووضعها على أذنيه ثم تحدث مع المتصل , كان جون يجيبه بـ (لاحقا أو بلا)ثم يغلق السماعة وينهي معه المكالمة , شخصيته لاتطاق فهو يعمل في قناة تلفزيونية التي تعرض فيها البرامج والمسلسلات الترفهية وبرامج الواقع , كان مكافحاً بحق وعمل في هذه القناة نحو قرابة 20عاماً لكن عام 2017 تحديداً قد خسر جمهوره بسبب المواضيع المتكررة , ألتقط جون الريموت من على الطاولة التي أمامه وقام بتشغيل التلفزيون , ظهرت قناة مسيحية رجلاً يخاطب جمهوره وهو على منبره . يحدثهم على الايمان ومحاكمة اليسوع والغفران التي يتقشعر الابدان , كان جون منسجماً مايقوله القسيس الذي ظهر على التلفاز

ثم سمع حينئذ في الخارج دوى الرعد المزلزل والبرق مخيف قد أحدث صدى بفرقعاته الحادة التي يتردد على

مسمعه اكثر من مرة , اهتز قلبه وارتعشت اجفانه وهو ينظر الى النافذة المطلة اليه , كانت ومضات البرق اللامعة قد تسلل الي ناافذة غرفة المعيشية التي يجلس فيه ثم شاهد الاشجار تتمايل مع الرياح الشديدة التي اهتزت اوراقها وتناثرت في الهواء , ألتفت جون مرة اخرى للنظر الى مشاهدة التلفاز لكن أصوات البرق بدت تزعجه ولم تمكنه من متابعة القناة ثم أمسك الريموت بعصيبة وضغط على زر الايقاف حتى أغلق التلفاز , نهض من أريكيته وتوجه الى حجرة نومه عندئذ بدل ملابسه وارتدى البجاميا وجلس على سريره الوثير , بجانب سريره ثمة طاولة بقربه قد اعتاد ان يضع ساعة يده قرب اطار صورة زوجته وابنته اللتين تظهر في الصورة وهما متعانقين ومبتسمين قد توفيا في حادث سير منذ زمنَ طويل, نظر جون اليهما وهو

يحبس دموعه متأثراً لما حّل بهم وألتقط علبة أقراص المنومة واخرج حبة واحدة قد وضعها بين راحة يده ثم

قذفها الى فمه وألتقط كأس الماء وشرب نصفه حتى ارتوى , حينها اطلق تنهيدة طويلة بعدما انهى من شرب الماء , وضع رأسه على الوسادة ثم أستلقى على ظهره وانتظر في بضعة دقائق حتى يغلبه النعاس , في بادئ الامر كان جون منسجماً بالفعل مع القسيس الذي ظهر على التلفاز لكنه لايؤمن بالمسيح ولايزور الكنائس باعتباره على ان شخصية اليسوع مزيفة لم يحقق للعدالة في الارض شيئا سواء الشر الذي مازال ينتصر على الخير دائما , جون رايدر أكثر خبرة في مجال التلفزيون فلقد رأى بأم عينه من صنوف الشر من زلازل وبراكين وجرائم قتل وامراض التي اجتاحت العالم الى الان ولم تتوقف بعد , كان يطرح لنفسه تساؤلات هل باستطاعته الايمان بما هو موجود في هذا العالم ونرضى به ام يتحالف مع الشر لكي

يتوقف الشر نفسه من انتشاره , وفي الصباح استيقظ جون من نومه وهو يشعر بالاعياء الشديد , حينئذ نظر الى

ساعته وكانت في تمام الثامنة صباحاً , اتسعت حدقتيه مجفلاً ثم نهض من سريره لكن سرعان ماتبين له بأنه غير قادر على النهوض وبعد فترة وجيزة شعر في مؤخرة عنقه بالالم الشديد , وبعد برهة من الزمن توجه جون الى مقر عمله وكانوا الموظفين يعملون بكد وهم جالسون على مكاتبهم في مكان مخصص لفريق العمل في تحضير حلقة جديدة من البرنامج الاسبوعي "spirits and ghosts " أي " ارواح وأشباح " , كان جون رايدر قد دخل الى مكتبه الخاص واغلق الباب على نفسه مبتعداً عن الضجيج التي يحدث في الخارج , يوماً ممل حيث نظر جون الى ساعته اكثر من مرة وكان المتبقي من الزمن لظهوره على البرنامج هو ساعتان فقط ليخرج لهم امام الشاشات التلفاز بما هو جديد ومسلي من موضوع مثير وشيق للغاية , طرق

الموظف الباب ثم دخل وسلمه الظرف في يده وغادر منصرفا , كان جون يتمعن في الظرف جيداً ومزقها حتى

اخرج مافي داخلها شريط فيديو قد كُتب عليها _ سري للغاية مقابلة حصرية من عام 2005م مع المحقق المتقاعد هانك براون التي لم تنشر على محطات التلفزيون الامريكي _, عندئذ أستغرب جون من قراءته حتى جلس على كرسيه الوثير وهو ينظر اليه في لحظات قصيرة مفكراً ماينوي فعله , تساءل اذ كان سألغي مواضيع الحلقة الذين تعبوا الموظفون من اجله ام سيضع شريط الفيديو ويعرضه للجمهور في بثه للحلقة اليوم , قراراً صعب ولابد من اتخاذه بأسرع وقت ممكن , وقتئذ وضع جون الشريط في فتحة مشغل الفيديو وهو في المكتب من زواية اخرى قرب خزانة الملفات والتقط الريموت وشغل التلفزيون , تم تشغيل الفيديو وفي ثوان عديدة ظهر جودة الصورة سيئة رغم ضعف التقنية وأرقام بيضاء في أسفل الشاشة كانت تدل

بالعد التنازلي من زمن الفيديو والعام والشهور والايام ,

وبينما ينظر جون الى الشاشة ظهر المذيع مع تزامن

موسيقى في بدء الحلقة والاضاءة تسطع عليه كان يجلس على الكرسي الخشبي امام الكاميرا يدعى " مايكل ارنولد " وقسمات وجهه بأنه أبيض البشرة ومكتنز البدن وأصلع الراس من مقدمته وأبيض من خصلات شعره واثار التجاعيد على وجهه لكبر سنه ويرتدي نظارة محدبة الشكل , في المقابل يجلس الضيف في قبالته في بقعة مظلمة غير واضح المعالم ويبدو من هئيته بأنه حليق الراس ووجه طويل ونحيل الجسم ثم تحدث مايكل أمام الكاميرا وهو يزّم شفيته في استحياء وقال :

_أهلا بكم من البرنامج الاسبوعي معكم مايكل ارنولد " تحدث بلباقة واردف " اليوم الاثنين الموافق 4 من يوليو عام 2005م وتعتبر هذه المقابلة السرية سوف تُبث بعد 12عاماً من الان حيث سوف يخبرنا ضيفنا اليوم يدعى " هانك براون

" . صمت مايكل في ثواني وهو يخفض ناظريه الى الورقة ليستجمع افكاره وقال " نحن في مشتشفى الامراض

العقلية وقد اخذنا الموافقة من مدير المشتشفى لنجرى المقابلة الحصرية والمثير للدهشة مع المريض " هانك براون " ليدلي اقواله عن الاحداث التي سوف تقع بعد 12عاماً , حيث انه يقول قد دخل الى الغرفة رقم 699 ورأى العجائب لم يراه احداً من قبل " وجه مايكل انظاره الى الضيف الذي يجلس في قبالته وسأله قائلاً "

_ ماهو شعورك اليوم ياسيد براون ؟

صمت هانك فترة طويلة لم ينبس ببنت شفة وهو يسحب انفاسه بعمق ثم اعتدل في جلسته بشكل دقيق حيث بان على وجه مايكل ملامح التوتر ثم تحنح في صوته وقال:

_ اوه نسيت " أطلق ضحكة خفيفة لتفادي احراجه الشديد " يقال عنك انك الناجي الوحيد من غرفة رقم 699 فهل عليك بأن تخبـ...

قاطع هانك حديثه وقال :

- تلك الغرفة يموتون فيها أناس لم يحتملوا الحقيقة ما أجلبوه من العار , لقد ماتوا في داخل الغرفة منهم الظالم والجلاد والسفاح والقتلة المأجورين والمختلين عقلياً وممثلين الاباحيين واكلي لحوم البشر .

تجمد وجه مايكل وهو فاغراً فاه فقد قال في قرارة نفسه " مالذي يقوله هذا الابله " , سأل مايكل لضيفه وقال :

_من تقصد بهؤلاء الناس التي ذكرتهم للتو , هل عليك بأن تخبرنا القصة من البداية لو سمحت

قال هانك بصوته الرخامي كما انه لو مُثل في فيلماً سينمائي :

_ في ليلة من ليالي الباردة , كانت السماء مبلدة بالغيوم , كنت أقود سيارتي الى المرفأ لأعثر على السفاح هناك بأي طريقة ممكنة , كان الطريق مظلم بالكاد ان ارى أصابع يدي وأنا أقود السيارة , كُنت مسرعاً 180ميلا في الساعة حيث

أدخلت يدي الى معطفي واخُرجت صورة جرافيك القديمة , كانت الصورة التي أراها ملامح الرجل تثير الاشمئزاز , كان وجهه عريض وأصلع الراس قوي البينة ومقطب الحاجبين وندبة بيضاء على خديه وله ذقن خشنة , وعندما وصلت الى المرفأ ترجلت من سيارتي ورأيت احد الصيادين يقوم بتعبئة الاسماك في البراميل والتفت الى ثم صعد عبر السلالم المؤدي الى السفينة واخبر قائده في غرفة القيادة :

_ أيها الربان .. ثمة رجلاً واقفا امام عمود الانارة بالقرب منا " تقدم بخطوات نحوه واستطرد " يبدو أنه رجلاً غريب الاطوار يا صاح

استدار الربان نحوه وهو يرمقه بنظرات قاسية وقال :

_لاتقلق ياصاحبي لن يفعل شيئا لنا " وألتفت لناحية النافذة والقى نظرة الى ذاك الرجل الذي يقف على

الرصيف وهو يدخن السيجارة بشراهة ثم صعد الى متن السفينة ودخل بالكبرياء الى غرفة القيادة وقال :

_ مرحبا

أقبل الريان اليه بوجه عابس وهو يزم شفيته من الغيظ وقال له :

_ماذا تريد أيها المحقق , الم تنتهي تحقيقاتك بعد يا سيد براون

دهش الرجل وهو يقف قرب اجهزة التحكم خلف الربان , تابع المحقق حديثه وقال :

_ لايخفي علي شيئا سيد دنيكر

وهنا تقدم الربان خطوة اخرى وهو يحدجه بغضب قائلاً :

_ ماذا تريد أيها المحقق

وهنا أطرق هانك رأسه الى الارض وهو يرتسم على وجهه ابتسامة ماكرة , عندئذ أبعد السيجارة عن فمه ينفث من أنفه ونظر اليه غامزاً وقال له :

_ جاك دينكر .. متهم في قتل أربع نساء عاهرات .. لقد وجدت الفاعل ياهنري" ثم أفتر ثغره في ابتسامة خفيقة واسترسل قائلا :

_لقد وجدت الادلة تشير بأنه هو السفاح الحقيقي ياسيد هنري دينكر

تجهم الربان هنري وجهه وهو يهز كتفيه مستنكرا :

_ ما الذي تقوله أيها المحقق , اخي لايفعل هذا على الاطلاق

قال هانك وهو يروى الحكاية لمايكل ارنولد :

_ كان هنري متفهماً وأخبرته عن العدالة التي لابد ان تحقق ويأخذ السفاح جزاءه

سأل مايكل :

_ هل أخبرك عن مكان أخيه السفاح

أجاب هانك :

_ لا .. لم يخبرني عن مكانه بل لمحني عن مكان تواجده

سأل مايكل :

_ ماذا كان يعمل السفاح جاك دينكر

أجاب هانك :

_ كان طاهياً

اراح مايكل ظهره على الكرسي وهو يضع الساق على الاخرى وقال له :

_ اذا ما قصة الغرفة رقم 699 التي غيرت حياتك وقلت بأنك نجوت بأعجوبة من الموت

وهنا صاح هانك متألماً :

-لقد انتزع مني كل شئ يارجل

نظر مايكل اليه والحيرة بدت على وجهه وقال له :

_ ماذا تقصد بقولك هذا ياسيد براون

قال هانك وهو يسترجع الاحداث :

_ كُنت أراقب السفاح جاك دينكر وهو جالساً على مقعده في داخل الحانة ورأيته يُقدم له الشراب على طاولته وتجرعه في دفعة واحدة يسيل من شدقيه اثناء الشرب , كان رجلاً كريه , بينما وانا جالساً امام طاولة البار كنت أتناول زجاجة البيرة والقي نظرة غائرة من فوق كتفي اليه وهو يمسح فمه بظهر يده , عندئذ رن هاتفه الخلوي ورد عليه حيث سمع جاك المكالمة في وقت قصير وهو يتقلب

بعينه يميناً وشمالاً ليفهم المكالمة التي اتت اليه , وفي تلك الاثناء ثمة رجلان يلعبان امام طاولة البلياردو كان أولهم يرتدي سترة وتحته قميص ابيض وبنطال جينز الفضفاض

وحذاء رياضي ابيض اللون واما الثاني فهو يرتدي قميص الغولف لونه اسود مع ياقة ذو زرين وبنطال جينز الفضفاض وحذاء رياضي مع تشكيلة باللون الازرق , حيث نظر الاول الى صاحبه وهو يصوب الكرة بعصاه والمكان مكتظ بالزبائن في داخل الحانة واصوات الضحكات تتعالى في الارجاء ثم قال لصديقه :

_ أترى ذلك الرجل الذي يجلس امام طاولة البار وهو يتناول زجاجة البيرة ؟

أجال الثاني بصره الى طاولة البار لكنه لم يفهم مغزى كلامه التي أشار صاحبه ثم أجابه متذمراً :

_عن ماذا تقصد يا فيدل؟!

نظر فيدل في وجه سام نظرة الامتعاض ثم اقترب منه وهو يربت على كتفيه مشيراً بيده قائلا :

-انظر اليه أنه المحقق هانك براون.. أتعرفه .. أنه جالساً على الطاولة يتناول البيرة .. الذي يرتدي قبعة فيدورا السوداء .. أرايته ام ماذا؟

أستغرق سام في وقت قصير وهو يلقي نظرة الى الطاولة متفحصاً فعندما وجده وهو يشرب البيرة هتف صائحا وقال لفيدل :

_ ذلك اللعين .. ماذا يفعل هنا في الحانة ؟

أمتقع وجه فيدل وهو يقوم باسكاته وقال له :

_أخرس ايها الابله .. لاتدعه يفلت انتباهه الينا .. أنه رجلا قوي الحنكة

مازال سام يجز على أسنانه وهو يبدي كراهيته ضد هانك وفيدل يسمعه عن كثب :...

_المحتال اللعين

-لاتقلق ياسام سوف نقضي عليه .. لقد سرق منا عشرون ألف دولار في لعبة القمار .. عندما ينتهي من شربه ويغادر من الحانة سوف نلحق به

لمعت في عيني سام نظرة تساؤل ثم قال :

_ وماذا بعد ؟؟

وهنا ابتسم فيدل في وجهه وقال له :

_ سوف تعرف في الوقت المناسب ياسام

كان مايكل قد قاطع هانك حديثه بأسلوب منمق وهما في داخل أستديو تصوير الشخصي من طقم العمل والمصورين الذين يقفون خلف الكواليس في غرفة المشتشفى:

_سيد براون .. ما علاقة بين الغرفة رقم 699 وبين السفاح جاك دينكر ..لان القصة التي ذكرتها ليست منطقية

قال هانك مجيباً :

-

-عندما اجاب جاك على الاتصال برقم مجهول .. نهض من كرسيه وغادر على الفور من الحانة فُقمت بالحاق به فور خروجه الى الشارع.

_ وماذا بعد ؟ "قالها مايكل متساءلاً "

_ ثم اتعرضوا في طريقي رجلان ملثمين قد اعتدوا علي وسرقوا من محفظتي اموال كثيرة وفروا هاربين

_ هل عرفت من هم ؟ " سأل مايكل "

_لا ...لقد كان المكان مظلمً.. وعندما افقت وجدت نفسي قرب الحاوية , وتحسست في راسي متألما ثم اكتشفت بعد ذلك بأن هاتفي الخلوي قد سُرق من معطفي تماما

_تعني أنك تعرضت للضرب في جنح الليل وسُرق هاتفك فجأة؟

_ اجل ... ما الغرابة في ذلك !

_ ولكن أليس هذا غريبا بعض الشئ ياسيد براون

وسكت هانك لفترة طويلة وهو ينظر اليه لم يكن يتحرك من كرسيه قيد أنملة منذ ان بدأ معه الحوار التسجيلي , أكمل هانك قائلا :

_لم أكن اعرف السبب عن حدوث هذا , لقد كان في غاية الغرابة بالنسبة لي

_اذا ما الذي حدث للسفاح جاك دينكر " سأل مايكل لهانك مباشرة ثم اجابه قائلا "

_عندما ذهبت الى مقر عملي .. كانت المحققة روز تنتظرني في المكتب واخبرتني بأن السفاح جاك دينكر قد انتحر في غرفة رقم 699 وقالت ايضا بأن السفاح قد اجاب

على اتصال غريب قد أخبره برموز غامضة ثم لقى حتفه على الفور في تلك الغرفة الملعونة

_ اذا لماذ سعيت للمخاطرة وذهبت الى تلك الغرفة رقم 699 أليس من المفترض ان تبقى في امان وتنال راتب شهري وتستمتع في حياتك كبقية الناس الذين يعيشون في هذه الارض

قال هانك مجيباً :

_ المشكلة انني لم اعد افهم حتى الان .. هناك جهات مسؤولة من وكالة الامن القومي والاستخبارات المركزية قد امنعوا الدخول الى تلك الغرفة تحديداً

- ماذا قرأت ياسيد براون عن تلك الغرفة رقم 699

أجاب هانك قائلا :

- حوادث مرعبة لم ينجو منها احد الا انا

****

(عام 1988م فندق سيسل في لوس انجلوس)

لم يعد المحقق هانك براون ماهراً في سابق عهده فقد بقى في منزله لفترة طويلة بعدما طُرد من عمله بسبب الاخفاقات الذي سببها في نفسه من المشكلات العويصة التي لا تُحتمل وكان اخرها الذي استلم القضية هو ملف عن اربع نساء عاهرات الذين قتلوا على يد السفاح ثم انتحر من دون سابق انذار متدلياً على حبل المشنقة في غرفة رقم 699 , وهذا ما جعل موقف هانك مربكاً بعض الشئ تجاه رئيس المحققين الذي مازال غاضبا منه ولم يصل الى ذروة الحقيقة حتى الان, حاول هانك بأن يجد تفسير

منطقي في العثور على حل اللغز عن انتحار السفاح وخصوصاً انتحره في تلك الغرفة وبعدما اجمع هانك المعلومات حول قصة الغرفة رقم 699 قالوا بانهم راوا في تلك الغرفة لمن يحاول الدخول اليه من الاستحالة بان يخرج منها حياً اذ بقي في داخلها لمدة ثلاث ايام فقط وهذا مازاد

الطين بلة في الوصول الى نتيجة معينة , وعندما تمكن هانك الى فتح الملفات الشائكة وجد بأن تلك الغرفة يموتون فيها أناس قتلى فمنهم الهارب من المعتقلات النازية الذي صمد طوال السنوات ثم مات بطريقة غامضة ومنهم مغتصب الاطفال وقاطع الالسنة البشر ومجرم تجارة الاعضاء واطباء مجرمين الذين يخطفون الابرياء ويفعلون بهم تجارب شنيعة واشياء مروعة بطريقة خالية من الانسانية والرحمة , لكن هانك الى الان لم يتمكن الى وصول حل اللغز المحير ثم قرر في النهاية الامر بأن يدخل بنفسه الى تلك الغرفة ليكشف سر الغموض , زات المحققة روز الى

منزل هانك ليتحدثا في القضايا المتعلقة عن قصة الغرفة 699 حيث عارضت روز فكرته عن ذهابه الى غرفة 699 لكنه لم يصغي الى كلامها ولم يستمع الى نصيحتها ثم خرجت روز من منزله وهي خائبة الامل وفي يوم التالي توجه هانك الى فندق سيسل ودخل عبر باب الدوار وخطى

بخطوات واسعة الى موظف الاستقبال وابتسم في وجهه ابتسامة مصطنعة وهو يدس يده في معطفه الداخلي ليخرج له اشارة تعريفية ليريه امام عينه وقال له :

_ انا المحقق هانك براون لقد جئت الى هنا لحقق عن قضية مهمة في بالغ الاهمية .

فأوجس موظف الاستقبال في نفسه خيفة وهو يبلع ريقه من فرط التوتر ثم قال بصوت مهذب :

_عن ماذا ياسيدي ؟

وهنا نظر هانك اليه نظرة كبرياء وهو يعقد مابين حاجبيه وقال له :

_لا تقلق ياصاح هناك اموراً مريبة يحدث في غرفة رقم 699وعلي ان اتحقق منه لصالح القضية .

نظر الموظف اليه مذهولا وهو يحدق في وجهه كما انه لو خاطبه مجنوناً لصفعه على وجهه واردف قائلا :

-ماذا قلت ياسيدي .. هذا خطير جدا .. الغرفة رقم 699 لااحد يدخلها ابدا

ثم سكت هانك فترة قصيرة ثم هتف بحدة :

_هذا امر متعلق للقضية وبمجرد دخولي الى الغرفة سوف تحسم القضية .. هيا يارجل اعطني المفتاح ولك ماتريد .

هز الموطف رأسه رافضاً وقال له :

_لا استطيع ان اعطيك المفتاح .. انت لاتعلم عن ماذا يوجد هناك في الداخل وتاريخ سوداوي قد شهد على ذلك لمن

يدخل الى تلك الغرفة تحديداً , عليك ان تحافظ على حياتك ايها المحقق وكما تعلم القتلة والمجرمين يأتون الى هذا المكان ويحصلون على هذه الغرفة دون العلم من احد ما بهدف التسلية لكنها ليست هي الحقيقة كما يبدو لك انها اللعنة بحد ذاتها يصيب الانسان على قبحه

نظر هانك اليه وهو يلوي ثغره قائلا :

-هل سمعت ماقوله لك .. اعطني المفتاح والا سوف استخدم معك القوة كونك تعطل سير التحقيق.. لذا كن لطيفا ودعني اهتم في هذا الامر " ثم اؤما براسه واكمل " اتفقنا "

فكر الموظف مليا ثم استدار الى الخلف ناحية مفاتيح الغرف المرقمة المعلقة على الحائط والتقط المفتاح رقم 699 واعطاه في يده باديا على وجهه ملامح الحزن وقال له :

_ كان الله في عونك ايها المحقق

نظر هانك الى المفتاح التي في يده ثم نظر الى الموظف مبتسما وهو واثق من نفسه فقال له :

_كان الله في عوننا جميعا ياصاح ..لاتقلق حيال هذا لن يحدث لي مكروه كما انت تتوقع

ورد الموظف قائلا :

- أشك في ذلك

وهنا ضحك هانك ضحكة خفيفة وهو يرفع اصبعته السبابة والوسطى مودعاً لموظف الاستقبال متجهاً الى واجهة المصعد وكان ينظر الى بهو الفندق المكون من دعامات داخلية ومشكاوات المعلقة على السقف واريكة جلدية الموجودة في احدى الزوايا وطاولة مستديرة صغيرة الحجم في وسط البهو والنزلاء جدد يدخلون عبر الباب الدوار وبينما الحمال الذي يقوم في جر العربة المحملة بالحقائب كان

يشعر بالاعياء الشديد ومن جهة أخرى كان مدير الفندق منشغلاً وهو يسمع الى شكاوهم للرجل وزوجته العجوزين اللذين دخلوا لتو واختفت بحوزتهم باسوردات السفر الذين قدموا من دولة استراليا الى هذا الفندق غرض التنزه والرفاهية وكان الرجل العجوز في قمة الغضب والانزعاج الشديد وهو يصرخ في وجه المدير الى ان اشاح بوجهه بعيداً عنه وفي تلك اللحظة تفاجئ المدير بوجود المحقق

وهو يتجه الى ناحية المصعد واستأذن للرجل الاسترالي الغاضب وزوجته الهادئة الاعصاب ثم هرول الى المحقق ليتعرض في طريقه , فقال مناديا :

_ مهلا ..مهلا .. الى اين انت ذاهب ؟؟

توقف هانك عن سيره وأستدار نحوه بوجه عابس وقال له :

_ ماذا تريد ايها المدير.. أليس لك من المفترض ان تتصل على الشرطة ليستعيدوا باسورداتهم للاؤلئك الذين اتوا من

دول اخرى " مشيرا الى الرجل الاسترالي وزوجته اللذين قد سمع صراخهم منذ ان وصل الى الفندق"

نظر المدير اليه بعصبية ثم التف خلفه الى الرجل وزوجته اللذين يقفون في ساحة البهو فـتبسم لهم بسمة مصطنعة وهما في حالة ضجر الذي لم يبدا لهم أي اهتمام لناحيته ثم ادار راسه الى الامام وحملق في وجه المحقق مرتبكاً ثم عدل بيده ربطة العنق مًتنحنحا وقال له :

- هل تأتي معي الى المكتب من فضلك

ضحك هانك وهو يتفرس في ملامح المدير المضطرب وقال :

_ تفضل

وتوجها الاثنان مشيا بخطوات سريعة على البساط الاحمر الممتد الى الممر ووقع هانك نظره على يمينه وهو يمر من امامها بلوحات فنية رائعة والمعلقة على الجدران حيث انه

راى لوحة أسطورة أراكني ولوحة الحصان الابيض له جنحان والمرسومة بالفحم الاسود ثم لوحة القرد المهرج الذي يجلس على الكرسي الخشي الهزاز وخلفية الصورة مغطاة بلون الاخضر الغامق وكانت الاباجورات المعلقة على الجدران بدت تضئ بشكل خافت وعند اقترابهم في اخر نهاية الرواق التفتوا الى اليمين ثم دخلا الى المكتب وتمعن هانك النظر في ارجاء المكتب حيث وجد امامه طاولة الشراب من زجاجة الشمبانيا ومجموعة من الكاسات

المتراصة وشمعدان الموضوعة على خلف المكتب الملصقة على الجدار ومكتب عتيق من طراز فاخر وصندوق خشبي صغير الموضوعة على المكتب الامامي وكرسي جلدي وثير حينئذ أغلق المدير الباب وأمره بالجلوس على الاريكة الجلدية ذو مقعد واحد وعندما اجلسه على الاريكة خطى المدير لناحية طاولة الشراب وألتقط زجاجة

الشمبانيا من دلو المثلج ثم نظر اليه مبتسما وهو يمسك الزجاجة الشمبانيا الباردة وقال له :

_ما رأيك في هذا ...أليس هذا عدلاً

كان هذا المدير يدعى كريس سيث , اسود البشرة واصلع الراس ومربوع القامة وله شفة غليظة للغاية ويرتدي بدلة في غاية الاناقة وحذاء لامع , كان كريس قد عانى الكثير في حياته منذ عنفوان شبابه حيث أنه عمل كبائع في محل الزهور حتى جنى اموال طائلة ثم انتقل الى البلدة ليكَّون له سمعة طيبة في رُبوع البلدة . لكنه تعرض الى مشاكل

كثيرة بسبب أهالي البلدة الذين يمقتون الرجل الناجح ان رأوه في بلدتهم لان بشرته سوداء, شعر كريس بضيق من اؤلئك العنصريون الذين تسببوا في حياته من المشاكل وقرر بأن يترك البلدة وينتقل الى المدينة , وعند انتقاله الى المدينة كانت الاجواء مختلفة تماما عن البلدة حيث انه بالفعل شعر بالوحدة وهو يتسكع في الطرقات ولقي

مصيره بعد ذلك مع اناس سود طيبون مثله بأن يساعدوه ويهتمون به وينال وظيفة التي يستحقها كونه رجلا مثابر , وبعد عدة اعوام اصبح كريس بين ليلة وضحاها مديراً لفندق سيسل الشهير في لوس انجلوس, سمع كريس عن حوادث الغرفة رقم 699 , كان لاينام ولا يهدأ له بال حتى يعرف سر هذه الغرفة , دخلوا رجال أشداء من الاستخبارات المركزية الى تلك الغرفة وقاموا بفحص المكان بحذافيره ولم يعثروا على شيئا واضح لفهم اللغز المحير فهم وجدوا فقط تلفاز وسرير وصورة اطار الموضوعة على الكومود

وهي صورة امراة تدعى اليزاليت شورت الذي اصدروا لها العديد من الافلام الوثائقية والروايات التي تحمل نفس الاسم " داليا السوداء " التي قُتلت في جريمة بشعة ثم لوحة معلقة على جدار الغرفة وهي لوحة انتون ليفي مؤسس كنيسة الشيطان

اعطى كريس الكأس المملوء بشراب النبيذ لهانك واسكب لنفسه الكأس ثم وضع الزجاجة على طاولة الشراب وقال :

_ في صحتك ايها المحقق

وتجرع هانك في دفعة واحدة شاعراً بلوعة في لسانه ثم اطلق تنهيدة بالارتياح وهو يلوى شفتيه قائلا :

_كان هذا من اللطف منك ان تتقدم لي بعض من الشراب لم اشربه منذ شهورا طويلة

قهقة كريس ضاحكاً ثم جلس على كرسيه الوثير امام مكتبه وقال :

- على الرحب والسعة

حمل كريس الصندوق الخشبي الصغير في يده التي امامه ثم قام من كرسيه واتجه نحوه وفتح له الصندوق وهو ينحني له بأدب وقال :

_تفضل

كان بداخل الصندوق سيجارة كوبية ورفض هانك بأن يدخن من تلك السيجارة ثم ابتسم له قائلا :

_ اشكرك ولكني لا أدخن من هذه الاشياء

أغلق كريس غطاء الصندوق وقال :

_ حقاً

ثم اتجه الى كرسيه وجلس يتأمله قليلاً وهو يفكر بطريقة ما ليقنعه كي لايدخل الى تلك الغرفة رقم 699 , ونظر اليه نظرة ذات مغرى وقال له :

_ سيد براون انا ...

وهنا قاطع هانك حديثه قائلا :

_ سوف أدخل الى تلك الغرفة ..سواء شئت ام أبيت

وارتفع كريس نبرة صوته مندهشاً :

_هذا غير معقول ياسيد براون , كيف تسمح لنفسك بأن تدخل الى هناك من الرغم قد اجرينا اتصالا قبل مجيئك الى

هنا وقلت لك بالا تدخل والان تقول لي سوف تدخل رغم انفي

هتف المحقق هانك قائلا :

_لقد اتيت الى هنا كي احقق عن مسالة لابد من حلها الذي عجز عنه الاخرون

قال كريس بفظاظة :

_ عجز عنه الاخرون ها " فتح درج المكتب ثم ألتقط ملفاً قد نهض من كرسيه سريعاً ثم أعطاه في يده وتابع حديثه "

انظر الى هذا الملف جيدا .. لعلك ترجع الى رشدك حينما تنظر الى هذه الصور رغم بشاعتها التي سوف تراها الان

ولما فتح هانك الملف القى نظرة الى مجموعة من احدى الصور المروعة التي تقشعر الابدان , رأى في الصورة الاولى رجلاً صيني وكأنه يبدو من ملامحه مصاب بنوبة

صرع مربوطاً بالسلاسل الحديدية او بواسطة ادوات حادة وهو مضرج بدماءه وفي الصورة الثانية رجل عجوز ميتاً في داخل حوض الاستحمام الممتلئة بالدماء واثار من الدماء على ارضية الحمام وفي الصورة الثالثة والاخيرة ثلاثة رؤوس بشرية منفصلة عن اجسادهم من النساء المتوفيات الحسناوات الغارقات في بحر من الدماء , ثم اغلق هانك الملف وهو شاحب الوجه , فمال كريس برأسه اليه ليتطلع الى قسمات وجهه وقال له :

_ أرايت ايها المحقق .. كيف أصفر لونك

سأل هانك قائلا :

- كيف عثرت على هذه الصور ؟؟

أجاب كريس وهو يريح ظهره على الكرسي :

_ هذه الصور وجدتها في مكتبي ولم اعرف من الذي وضعه هنا

قال هانك وهو يحك ذقنه :

_ يبدوا ان مدير الفندق السابق هو من لديه الاجوبة على اسئلتي أليس كذلك .

قال كريس مستغرباً:

_مديري السابق ..مستحيل !!, لا أظن انه لديه معلومة يفيدك ولو صح قولك اذا لماذا يتركه هنا في مكتبي .

صمت هانك بعد برهة من الزمن ثم وقف منتصبا على قدميه وقال :

_ اذا الجواب الوحيد التي سوف أستكشفها هو اني سوف ادخل الى الغرفة رقم 699 واطلع عليه

وقف كريس مذعورا وهو يتجه نحوه اليه قائلا :

_أرجوك سيد براون .. غيرك لم ينجوا من هذه العواقب الوخيمة .. لاتكن عنيدا وحافظ على حياتك

وهنا ابتسم هانك في وجهه وقال :

_ اشكرك على الشراب يا سيد سيث وعلى اهتمامك بالنزلاء " ثم مشى نحو الباب ليخرج من المكتب فألتفت اليه وقال "

_ ذلك الرجل العجوز له حظ جيد كي لايدخل الى هذا المكان لذا اعثر على باسوردات سفرهم لكي يغادروا من هنا سريعا " اوما براسه ساخرا وأضاف " هذا عملك عليك ان تجيده في اكمل وجه .. الى اللقاء "

خرج هانك من المكتب واغلق الباب وراءه حيث انه عاد الى البهو مرة اخرى وأتجه الى ناحية المصعد , كبس هانك زر المصعد التي بجانب الباب الفولاذي ثم انتظر في بضعة

دقائق معدودة حتى أنفتح أتوماتيكياً على مصراعيه فخرج منها خمسة أشخاص , عامل النظافة واثنين من نزلاء وامراة تحمل عكازاً ورجلاً له شارب أكث واصلع الراس وعلى جبينه مبلل بالعرق ويرتدي قميص ابيض وبنطال جينز وحذاء مهترئ ثم دخل هانك الى المصعد وانغلق

اتوماتيكاً وهو يكبس الزر للطابق السادس عشر استعداداً للصعود ولما صعد المصعد الى الاعلى , كان هانك ينتظر لبعض الوقت لكي يصل الى هذا الطابق لكن بدا يسرح في مخيلته عن صور الموتى الذين قتلوا في ظروف غامضة فان أمله الوحيد هو دخوله الى تلك الغرفة رقم 699 ليكشف الخبايا, خرج هانك من المصعد بخطوات واسعة الى الممر مجتازاً وهو يلقي نظرة عابرة على ابواب الغرف المرقمة المنقوشة في أعلى الباب حينئذ وصل الى الردهة ووجد امامه ممرين متقاطعين قد اضطر الى ان يلتفت الى جهة اليمين ناظراً الى تلك الغرفة الاولى

المرقمة على الباب رقمها 680 ثم التفت الى جهة اليسار فوجد غرفة في جهة المقابل كان رقمها 690 وسلك في هذا الاتجاه مجتازاً كالعد التنازلي

691_692_694_696_699 حتى وقف هانك امام الغرفة رقم 699 وهو ينظر اليها تلك العينين الثاقبيتن شاعراً

بالخوف والقلق الشديدين التي انتابته لتو لكنه قد أشتم رائحة الطبخ اشبه برائحة اللحم والفاصوليا ثم تقدم الى ناحية الغرفة رقم 698 تاركاً لغرفة رقم 699 الذي يقصده وأطرق الباب ثم سمع صوت امراة عجوز وهي في الداخل تقول له:

_حسناً ...حسناً ..أنا قادمة !

وعندما فتحت الباب , ابتسمت في وجهه وكأنها رأت ابنها الوحيد قد عاد من الحرب بعد غياب طويل لكنها أفترت عن ثغرها بابتسامة رائعة وهي تتأمله بحب متفرسة في

قسمات وجهه , وهمست بقوة بصوت رقيق بالكاد ان يسمعها وقالت له :

_كيف أخدمك ياسيدي؟

تقدم هانك خطوة اخرى نحو الباب الموارب وهو يبدي علانيته بابتسامة جذابة وقال لها :

_اسف على الازعاج ياسيدتي , لكني شممت رائحة طبخك الشهي قد اعجبني فهل لي ان أتناول معك الغذاء من فضلك ومن المرة سوف أسالك بعض الاسئلة اود معرفته منك اذا لم تمانعي سيدتي .

تغيرت المراة العجوز ملامحها وهي تطرق راسها مفكرة وكأنها قد أصابتها النسيان في مدة زمنية قصيرة قد نسيت معظم كلامه ومن حسن حظه اجابته بوجه طلق قائلة :

_اوه بالطبع ياسيدي ..تناول معي الغذاء .

فتحت له الباب وسمحته بالدخول ثم دخل الى غرفة الجلوس رافعاً قبعته عن رأسه وهو ينظر الى المكان لم يسبق بزيارته من قبل , اتجهت المراة المسنة الى المطبخ

وهي تمشي ببطء شديد وقالت له بصوت مرتفع تشي بالفحيح لصوتها الواهن :

_خمس دقائق واحضر لك الشاي

هتف هانك بلطف قائلا :

_شكرا لك سيدتي

أختار هانك الجلوس في أي أريكة يرتاح عليها وعندما جلس بالاريحية نظر الى كتاب الانجيل المقدس التي بجانبه الموضوعة في اعلى الكومود حيث انه شعر بحاجة بأن يقرأ ببعض من الايات لكي يشعره بالاطمئنان, كان هذا مايشعره هانك عندما يًقدم الى مهمة خطيرة جدا والمحفوفة بالمخاطر , عندئذ أحضرت صينية الشاي وقدمته

للضيف وهي مبتسمة فعندما أخذ هانك فنجان الشاي الساخن راح يرتشف رشفة يبللها بين شفتيه وهو ينظر اليها بالارتباك , كانت المرأة المسنة قد وضعت الصينية

على الطاولة التي أمامها وهي تنحني بصعوبة ثم انفجرت ضاحكة من امرها على سبيل الدعابة وقالت له:

_ سيدي لاتقلق علَّي .. فأنا أستطيع حملك بيد واحدة

ضحك هانك بقوة كاد ان تقع فنجانه الشاي على حجَّره , فقال لها :

_ ياالهي ياسيدتي كم انتٍ خفيفة الظل

وردت عليه قائلة :

_ثواني واحضر لك الغذاء , كما تعرف ياسيدي انني أعيش لوحدي وبحاجة الى من ياكل معي " ثم ذهبت الى المطبخ "

كان هانك ينظر اليه بعين الشفقة وهو يتساءل بين قرارة نفسه عما يفعله هنا في غرفتها وهو يحتسي الشاي بين يديها فبدت له الامر غريبا نوعاً ما حتى أحس في داخله

شعوراً لايوصف وقتئذ أجهزت السيدة بكل اصناف الاطباق الذي يشتهيه الضيف على طاولة الطعام فأقبل اليها كالطفل الخجول وهو ينظر الى المائدة باعجاب وقال لها :

_ رائحة الطعام شهي جداً

ولوحت بيدها لتأمره بالجلوس على الكرسي فجلسا على المائدة كما لو انه موعد غرامي وكان هانك يأكل الطعام بنهم وهي تسكب له الطبق باللحم والفاصوليا ثم سكبت لنفسها الطبق وقالت :

_ هل أعجبك الطعام ؟

-بكل تأكيد سيدتي " قالها وهو يمضغ الطعام ثم أضاف " ما اسمك ياسيدتي .. وانا اعلم جيدا اني اتيت في وقت في غير مناسب واعتذر منك على الازعاج "

وهنا ابتسمت السيدة بسرور وقالت له دون تفكير :

_اسمي روز

_ ماذا !

_ اسمي روز " ضحكت ضحكة خفيفة ثم تابعت حديثها " ألم تسمع بهذا الاسم من قبل "

قال هانك وهو يهز راسه :

_ لا لا .. ابدا ..اسما جميل " ابتسم باديا بجلاء على وجهه واردف " لماذا تعبين نفسك في تحضير الطعام أليس هناك خدمة الغرف يستطيعون تلبية النزلاء "

_ اجل ولكن .. احب ان احضر الطعام بنفسي

قال هانك :

- هذا جميل جداً ... هذا الطعام كنت انتظره منذ عشرون عاماً

قالت روز متفاجئة وهي تظن بانه يمزح معها :

_ هل هذا صحيح يا ...

_ اسمي هانك ... هانك براون اعمل كمحقق في القضايا الجنائية

تغير وجه روز بجدية وهي تداعب اطراف اصابعها بالقلق, فقالت متساءلة :

_هل من خطب ما .. سيد براون

راح هانك يواصل في الاكل دون النظر اليها وقال:

_ ليس هناك خطب ما سيدتي , ولكني سأقيم في الفندق لفترة قصيرة في غرفة رقم 699

هتفت روز مذعورة :

-

-ماذا !! " قالت بلهجة مضطربة " ولكن ياسيد براون الدخول الى هذه الغرفة المجاورة لن يخرج منها حياً"

توقف هانك عن الاكل وقال :

_لاتقلقي ياسيدتي لن يحصل لي شيئا , ليس هناك في العالم يردعني في القيام به , سوف افعل مابوسعي فعله

قالت روز بصوت خانق بادية على وجهها امارات الحزن :

_هذه الغرفة يموتون فيها من المجرمين القتلة , اشخاص يحاولون بطريقة ما لينتقموا من الرب

_ ينتقمون من الرب " قالها هانك مكررا ثم اكمل " كيف اذا ياسيدتي "

قالت روز كما لو انها تحكي في غابة مظلمة وهي تجلس امام موقد النار الذي يوهج على وجهها :

_ السعي وراء الفساد لتدمير خطة الرب لن يغير في مجرى الكون ابداً لكن هناك اشخاص مخيفين للغاية قد

اختاروا لهم مقر للاعمال البشعة ليجبروك ان تنزع في داخلك الانسانية حتى ينهدم خليقة الكون راسا على عقب.

كان هانك مشدوهاً بما سمعه منها وقال لها متساءلا :

_كيف تعرفين بهذا الامر كله ؟

ابتسمت السيدة في وجهه بشكل مخيف وهي تشبك اصابعها على الطاولة ثم قالت له بعد صمت طويل:

_اعرف كل شئ ياسيد براون

كان حديثها غامض نوعاً ما فأستشعر بشئ بأن هنالك طامة كبرى قد يحدث الان , كان هانك قد نظر الى الصورة من وراء ظهرها وهي تجلس في قبالته لصورة شاب وسيم كان مبتسماً واقفا مع جدته تبدو سعيدة الى حد ما وهما قد كانا في رحلة الصيد , سأل هانك عن تلك الصورة قائلا :

_هل هذا ابنك سيدتي ؟

وهنا ألتفت السيدة خلفها ثم نظرت الى اطار الصورة الموضوعة في اعلى الرف من الطاولة وقالت :

_أجل " نظرت اليه واسترسلت قائلة " ولكنه حفيدي للاسف "

كان الصورة بالنسبة اليه لم يبدي له أي اهتمام ثم تأسف قائلا :

_ انا اسف ياسيدتي

شعرت السيدة بالكأبة عندما ذكر عن حفيدها ثم قالت بضيق :

_لابأس ياسيد براون .. اشكرك على زيارتك لي

شكرها على الغذاء المميز وبينما كانا يتحدثان وهي ترشده على الخروج من غرفة المعيشة , خرج من جناح غرفتها واستدار اليها ليخاطبها في امراً معين حيث انها قامت وبكل

وقاحة اغلقت الباب في وجهه واذ شعر بالاحراج الشديد لما بدر منها ثم تنحنح قائلا :

_ اشكرك على الغذاء سيدتي

مشى هانك خطوتين الى الغرفة التي تجاورها رقم 699 ووقف امامها متحدياً ومترددأ حتى هذه اللحظة , سمع الكثير من اؤلئك الذين يحذرونه ويخوفونه عن حوادث الغرفة المشؤومة الذين يموتون فيها أناس لم يخرجوا منها احياء لكنه اعتزم القرار لوحده واخرج من جيبه المفتاح ثم فتح الباب وعندما دلف الى الداحل أومض في عينه بضوء البرق المخيف قد رأى نفسه وهو واقف على الكرسي يلف حول رقبته بحبل المشنقة ثم سقط متدليا متأرجحاً كالذبيحة , فزع هانك من هذه الصورة المؤلمة الذي راها لتو امام عينه ودقات قلبه باتت تتسارع بشكل كبير وكأنه رأى حلماً قد استيقظ من سباته العميق ثم أحس في تلك اللحظة هاجساً غريب قد استبد به بشكل مرعب لايعلم

مغزاها واستولت عليه على حين غرة لكنه أدرك فيما بعد انه يجب عليه في اكمال طريقه في كشف المستور

ومعرفة الخبايا , حينئذ أغلق الباب واخرج من جيب معطفه مفكرة وقلم وكتب فيها وهو يردد على لسانه قائلا :

_وصلت الى الفندق في الساعة العاشرة صباحاً حيث قابلت مدير الفندق في مكتبه حوالي الساعة الحادية عشر ونصف فيما بعد تناولت الغذاء مع السيدة التي تدعى روز التي تبلغ من العمر قرابة سبعين عاماً التي تقظن في الغرفة المجاورة في الساعة الواحدة ظهراً ..اذا انا هنا متواجد في غرفة رقم 699

وهنا كتب هانك كلمة عريضة في مساحة بيضاء بخط اوضح " البحث عن السر " وقفل عليها برسمة دائرية ثم وضع مفكرته في جيبه ثم اخرج الصورتين مرة اخرى من جيبه عن الغرفة رقم 699 ورأى في الصورة الاولى بأن هناك ثلاث حجرات وحمام في نهاية الرواق وغرفة المعيشية

لكنه عندما استطلع المكان جيدا وجد امامه حجرتان فقط , كان الامر غريبا ثم راى في الصورة الثانية صورة جثة

للسفاح جاك دينكر وهو متدلي على حبل المشنقة وفمه معوج وشاخص البصر ناظراً الى الاعلى بشكل مروع وعندما رفع هانك ناظريه عن الصورة لينظر الى الغرفة التي امامه وجد شخصاً ينظر اليه من خلف الباب الموارب واقفل الباب في وجهه سريعاً ثم اخرج هانك مسدسه من الحزام ورفعه على مستوى كتفيه مترقباً بحذر شديد وهو ينظر الى صوب الباب ينادى عليه بصوت عالٍ قائلا :

_ من انت .. اخرج من الحجرة حالاً .. لن اؤذيك .. انا هانك براون أحقق في القضايا الجنائية

كان هانك يمشي بخطوات متمهلة حذرة وهو يصوب مسدسه نحو الباب وعندما مد يده وأمسك مقبض الباب باحكام واداره ببطء الشديد , فتح الباب بسرعة خاطفة وهو يشير مسدسه في كل مكان فاذا به المكان خالياً لم يجد

فيه أحد , بدت الحيرة والخوف يعلو على وجهه وهو يقول بين نفسه بصوت خافضاً ومتذمراً:

_ماذا !! ما الذي يحدث هنا بحق الجحيم

كان الجناح رقم 699 بشكل عام عندما دخل , كانت الجدران مغطية بورق الحائط بأشكال مزخرفة ويوجد غرفتين منفصلتين عن بعضها ودورة مياه في نهاية الرواق وغرفة المعيشية الذي يعطي انطباع باهت وكئيب وفي الركن سرير وخزانة ملابس وتلفاز من السبعينات معها مجموعة من أشرطة الفيديو القديمة في درج الطاولة ولوحة أنتوني ليفي المعلقة على الجدار ثم اطار الصورة لامراة تدعى اليزاليث شورت الموضوعة على الكومود فالمكان بصفة عامة في غاية الكأبة لدرجة انه يصبيك بالتقيؤ ويرغمك على انهاء حياتك بطريقة ما كما حدث للسفاح جاك دينكر , وضع هانك مسدسه على جنب ثم أخذ يجوب في المكان ليلقي نظرة على أمل يجد شيئا يحسم القضية الذي يبحث

عنه لكنه قد وجد ثلاجة قديمة قرب خزانة الملابس ثم فتح باب الثلاجة ورأى مجموعة من الزجاجات من شراب البيرة

وشراب الويسكي وعلبة حليب وقطعة كعكة من الشوكولاتة وعصير برتقال في داخله نمل كثير حتى تقزز هانك من منظره المريع ثم ألتقط زجاجة البيرة من الثلاجة وفتحه حتى شرب منه فعندما انتهى من الشراب أطلق هانك تنهيدة ارتياح وهو يمد الزجاجة التي في يده نحو المقدمة لينظر اليها بلوعة لطعم الحياة كما لو انه في حفلات الرقص والغناء ثم قال متبختراً :

_هذه هي سر السعادة الحقيقة .. الشراب البارد هو الذي يخفف عني الالام الحياة .

خلع هانك معطفه ثم رماها على السرير وجلس على الكرسي امام التلفزيون وهو يضحك دون سبب ما , كان يشعر بأنه اثقل في الشراب كثيرا رغم انه قد شرب القليل منه او انه مصاب بدوار لايعلم ماهو السبب لكنه في

الحقيقة لم يشرب شيئا سوى كأس من النبيذ الذي شربها مع مدير الفندق وفنجان الشاي ووجبة غذاء الذي تناولها مع

السيدة روز , اما شراب البيرة الذي يحمله بين يديه قد يكون هو السر الذي يجعله غير قادراً على التفكير فوقف هانك على قدميه واتجه صوب الثلاجة مرة اخرى وفتحها حتى ألتقط قارورة مياه الباردة وشربه حتى ارتوى , كان يشعر بالخمول والارهاق قد بدت على عينه رؤية مشوشة لا ينظر بها جيدا حتى سمع صوت صرير الباب ينفتح في الحجرة الاولى والتفت مذعورا نحو الباب واجفانه باتت ترتعش في خوف واضطراب , حاول ان يزيل الضباب من عينيه كي يرأه بوضوح فأكتشف شخصاً ما يقف على عتبة الباب رجلاً مخيف الهيئة ويمتاز ببنية جسدية ضخمة ويرتدي قناع هوكي على وجهه ومعه سيف يسحب من غمده يزفر من فمه زفرة بحرارة لدرجة ان هانك قد تجمد من الخوف , وهنا نظر بطرف عينه الى المسدس الذي وضعه على

الطاولة وعينيه لاتزال ضبابية ثم بدأ يترنح في المشى بحذار حتى اوقع الكرسي على الارض متعثراً ثم على وجهه قد اغشي عليه تماماً .

(عام 1983م ايام الحرب الباردة)

أمر الرئيس رونالد ريجان من الجنود الامريكيين للارسالهم جواً عبر طائرات الهيلوكبتر لغزو في جزيرة غرينادا الواقعة على البحر الكاريبي بحجة انقاذ طلبة امريكيين الذين تعرضوا للخطر جراء ماحدث في البلاد من انقلابات دموية التي نفذتها من العسكريين الكوبيين ضد حكومة رئيس الوزراء ومساعديه فلقد كان هانك في تلك الفترة مع صحبة الجنود الامريكيين الذي يرتدي بزة عسكرية وهو في داخل الطائرة يكتب بأرقام غامضة على مفكرته الخاصة فهو لديه قدرة على التنبؤ من خلال استخدامه بالارقام الرومانية والاماريغية فهو يتمتع بذكاء حاد تفوق الخيال , كان الجنود الامريكيون على أتم الاستعداد للهبوط على الارض

الشاسعة التي تمتاز بالخضرة والوديان , فالساعة الان الواحدة ليلاً تكون مهمتهم الاساسية هي مداهمتهم لأحدى القرى المجاورة للقضاء على العصابات المسلحة لانقاذ الطلبة الامريكيين من الخطر المحدق , وعندما حطّت طائرة الهيلوكبتر بالقرب من البحيرة نزل عدد كبير من الجنود وهم مدججين بالاسلحة متجهين الى قرية وعلى راسهم القائد يدعى رودجر تايلور المكلف من قبل الاستخبارات الفيدرالية المركزية لتأدية المهمة في خدمة الوطن , رودجر لديه من المعلومات الكافية عن سيرة حياة هانك براون في أدق التفاصيل , قسّم القائد رودجر الى فرقتين بحيث انه اخذ فرقته الاولى واتجهوا في احدى التلال المنخفضة بين الاشجار والغابات وكان هانك ينتبأ بالوقت تماما عن حدوث شيئا ما فأحس بانقباض في قلبه للقائد رودجر الذي ليس له جديراً يالثقة من ناحيته وكأن يوشكهم بأن يقعهم في الفخ , تسلل بعض الجنود في

داخل القرية وأمر القائد للجندي هانك بأن يقتحم المنزل ويقتلهم جميعهم , كان هانك يعلم انه سوف يقع في خطر لايحمد عقباه ويعرف جيداً بأن في داخل المنزل عائلة مكونة من اربع افراد لايستطيع ان يقتلهم ..فاذا لماذا يأمره القائد بالقتل , القائد رودجر يصَّره على الاقتحام ويقنعه بأننا نحن في مهمة وطنية وعندما رفض هانك في تنفيذ اوامره صاح القائد في وجهه قائلا :

_ نفذ الامر ايها الجندي !

وهنا حدث اطلاق النار في اتجاه الجنود من قلب المنزل لدرجة ان هانك قد سارع في اقتحام المنزل وركل الباب بقدميه مقتحماً اياه وأمطر عليهم بوابل من الرصاصات

3_2_1

استيقظ هانك من غبيويته وهو ممدداً على الارض في غرفة المعيشة واخذ يدلك في وجهه بيديه ليتسفيق جيدا

شاعراَ بالكسل في جسمه ثم راح يتساءل بين نفسه عما جرى معه في تلك اللحظة التي مضت ثم تذكر بعد ذلك بأنه قد شاهد رجل قوي البنية معه ساطور كبير جدا يحاول قتله وعندئذ نظر هانك الى ساعته وكانت الساعة في تمام الخامسة فجراً فرفع جسمه من على الارض وهو جالس ممسكاً براسه من الالم قد انتابته الصداع المفاجئ على حين غفلة ثم شعر بمغص في بطنه شاعراً بالغثيان ونهض على الفور مهرولا الى الحمام قد وضع راسه في كرسي المرحاض وتقيأ بعنف وكأنه اكل الرمال من الصعب اخراجه من فمه , وعندما انتهى من التقيؤ خرج من الحمام باديا على وجهه ملامح التعب والارهاق حتى جلس على كرسيه امام التلفزيون والتقط الريموت وهو يضغط على زر التشغيل قد فُتح تلقائيا بصورة ملونة الباهتة الرمادية , كان هانك قد بدأ يشعر بالضيق والكأبة في اول يوم له في داخل الجناح الذي يسكن فيه , كان من المفترض بأن يقرا

كتاب الانجيل قبل قدومه الى هذه الغرفة رقم 699 , فلقد فات الاوان.. وسيبدأ هانك بان يفتح صفحة جديدة مع نفسه في التخلص من الارهاق والتعب والخوف ويمضي قدماً في كشف المستور عن الغرفة المشؤومة رقم 699 , حاول هانك بأن يضغط كل ازرار الريموت التي تُفتح له القنوات التلفزيونية لكن بلاجدوى وعندما طفح الكيل وضعه على الطاولة والصداع في راسه سبب له ضجيج مزعجاً كأنها سكاكين تغرس في لحمه , نهض هانك من كرسيه لكي يخرج من الجناح في العثور على حبة مسكن ليخفف عنه الالم ولما حاول في فتح الباب تفاجئ بأنه مقفل من الخارج ثم استعان بمفتاحه وادخله في ثقب الباب ليديره في عكس عقارب الساعة فلم يستطع في فتح الباب وذعر هانك وهو يتنفس بصعوبة ثم ركض في تجاه الطاولة ومسك مسدسه وهو يلوحه في كل مكان وعينيه قد زادت

احمراراً وشرايين وجهه قد اصبحت بارزة بعصيبة شديدة وهتف صائحا في المكان وقال :

_ هل مازلت تلعب معي ايها اللعين , اذا كنت تحاول ارهاقي فأنت مخطئ تماماً.. لذا سوف اعثر عليك واقتلك ايها الحقير .. اسمعت ماهو اقوله لك

عندئذ مشى هانك بخطوات ثابتة نحو ناحية الغرفة الاولى وهو يصوب مسدسه في الاتجاه الذي يقصده ثم فتح الباب ولم يجد شيئا في الداخل وفي الغرفة الثانية لم يعثر على شئ كمثله في الاولى وهذا مازاد حيرته من امره وهو يحاول الرسم في مخيلته لخريطة الارقام لحظة دخوله الى هذا الفندق منذ ان قابل موظف الاستقبال الى السيدة العجوز الى ضخم الجثة الذي ظهر فجاة ثم اختفى على حين غرة , ويبدو أنه سوف يفقد تركيزه ولايستطيع ان يفكر جيداً كمثل هذه المواقف الخطرة التي تحوم حوله وكانت الاباجورة الموضوعة على الكومود قد باتت تضئ بشكل

خافت وهذا يدل على قرب انقطاع الكهرباء في غرفته على حسب تفكير هانك ثم سارع بالتقاط سماعة الهاتف واتصل على خدمة الغرف حيث انه انتظر في خمسة دقائق ورد عليه رجل بصوت مرعب قائلا:

_جاك دينكر ..كيف حالك ..هل انت سعيد بوجودك هنا

قال هانك باستغراب مكررا اياه بين نفسه بصوت منخفض :

_ جاك دينكر !! "وخاطب المتصل واردف " لا .. انا المحقق هانك براون وبحاجة الى بعض المساعدة فالباب غرفتي لم ينفتح واريد احد ان يـ....."

وهنا قاطعه المتصل بقوله :

_ لا..انت جاك دينكر الذي قتل المحقق هانك براون

صاح هانك بغضب :

_ لقد قلت لك انا اسمي هانك براون ولست جاك دينكر

ضحك المتصل ضحكة شيطانية وقال :

-حسنا يا جاك .. لقد سررت بسماع صوتك والان اسمعني جيدا

قال هانك بنفاذ صبره :

_ماذا تريد يارجل .. انا بحاجة الى بعض المساعدة انني اموت هنا في داخل الغرفة رقم 699

صاح المتصل زمجرا من شدة الغضب بصوت عالٍ قائلا :

_ هذا هو مصيرك ايها القاتل ..لا أحد هنا ان يساعدك ابداً ..انت هنا فقط تعتمد على نفسك

صاح هانك صارخاً:

_هل انت ابله .. كيف اعتمد على نفسي ايها الحقير .. اخرجني من هنا

قال المتصل برود :

_ اذا اردت الخروج من هنا .. في قرب التلفزيون اسفل الطاولة .. هناك اشرطة الفيديو في الدرج قم بتشغيلها

وستجد اشياء لايعجبك ابدا واذا قمت بحل الالغاز صدقني

سوف اخرجك من الغرفة بسلام

قال هانك بتهكم :

_ هل انت انتوني ليفي ام الشيطان نفسه ؟

ضحك المتصل مرة اخرى وقال له :

انا الموت ياصاح

ثم اغلق الخط .....

قال هانك بعصيبة :

_تبا

فأغلق حينها السماعة وهو غاضب ثم وقف على قدميه

واتجه الى ناحية الباب وبدأ يركله بعنف بتسديدات متلاحقة

وهو يقول بغضب :

_ اخرجوني ..من ..هنا

بدأت الاسئلة تحتشد في ذهنه لم يتمكن في الاجابة عنه ..

أشرطة الفيديو !!

جاك دينكر !!

القاتل الذي قتل هانك براون !!

فبدأ هانك البحث في زوايا المكان في الوصول الى مبتغاه الاساسي للخروج من الغرفة اللعينة التي يقطن فيها فلقد كان يومه عصيب جدا ولو راى صاحب القناع امامه لقتله على الفور دون أي تردد او خوف , فتح هانك خزانة الملابس ووجد على الرف بمجموعة من الجرائد القديمة المكدسة التي تحتوي بعض من العناوين البارزة وبعض من المجلات القديمة التي تعود الى فترة السبعينات من ذاك العام فعندما التقط هانك الجريدة واحدة منها , قرأ بعض العناوين العريضة التي تقول :

-كارثة تشيرنوبيل احد اكبر الكوارث النووية التي شهدها العالم !!

_حادثة غويانيا الاشعاعية في وسط البرازيل قد ادى الى مقتل اربع اشخاص وجرح ثمانية وعشرين على الاقل و200حالة قد تعرضوا الى تسمم اشعاعي خطير !!

ثم رماها الجريدة الاولى بعصيبة على الارض ثم اخذ الجريدة الثانية ..

_استعمل الجنود الكوريين الشيوعيين ضد الاسرى من الجنود الامريكين في المعتقلات العسكرية اساليب متعددة من الوحشية التي تعتبر من جريمة من جرائم الحرب التي لاتغتفر ابداَ !!

ثم رماها الجريدة على الارض وهو يقول بين قرارة نفسه :

_ما الذي يحدث هنا بحق الجحيم

سمع هانك في الغرفة المجاورة صوت تكسير الصحون وتحطم الباب وكأن هنالك لصوص قد اقتحموا على السيدة العجوز في جناحها رقم 698 على حين غفلة , اقترب هانك من ناحية الحائط فسمع صوت وقع الاقدام غريبة وكأن هنالك اشخاص كُثر يتفقدوا المكان من دون سابق انذار وفجأة سمع صوت بكاء السيدة العجوز وهي تقول لهم راجية بصوت خفيض بالكاد ان يسمعها هانك من وراء الحائط :

_ ارجوكم لاتقتلوني .." ثم بدات تجهش في البكاء بحرقة "

كان هانك قد سمع مايجري في تلك الغرفة رقم 698من وراء الحائط وهو يتقلب في عينيه يميناً وشمالاً محاولاً في استقطاب الصورة في عقله لمعرفة الهؤلاء الذين دخلوا عليها للتو, فأختلج قلبه من شدة الفزع والرعب من امره ثم اخذ يخطو خطوة جيئة وذهابا وهو مضطرب وعقله قد اشتد عليه ضجيج الصداع التي لاتفارقه ابداً , لقد كان هذا

شعوراً لايوصف فعليه ان يكتفي الى هذا القدر حتى قرر بين قرارة نفسه بأن يقتل نفسه منتحراً في تلك الغرفة رقم 699 , لم يستطع هانك التفكير كمثل هذه المواقف , فلقد عجز عن الادراك بما يجري حوله وكأنه قد بدأ يهلوس لايعلم ماهو السبب تحديداً , عندئذ جلس هانك على السرير متعباً وهو يفكر الى حل أمثل في الخروج من هذا السجن الكئيب ثم قال بين قرارة نفسه :

_ حروب نفسية , أدوات لتدمير العقل , اساليب لطرق مخيفة وأرقام مرعبة , اعلام خبيث , صناعة الادوية في المرضى النفسيين هي الاكثر من صناعة الاسلحة بطرق مختلفة , اختلاق قصص وصور لاغاية لها , أكذوبة عن حقيقة الاطباق الطائرة , مفهوم الكراهية العميقة .. ماذا !!... هي الالة الوحيدة التي تبني فيها المشاعر والتخلي عن الاشياء المعروفة لدى الانسان بحيث انه يظهر العنف بلا تانيب او ندم ويتجه الى انعدام الفكرة بمعنى

الانسان كونه موجود على هذه الارض فهو خُلق الاكثر وحشية مرسوخ في عقله على المدى البعيد لا تتغير مع الزمن , سجون سرية , وتجارب مروعة , وهندسة القتل .. هدفه النزعة الوحشية

ووقف هانك مذهولاً على قدميه وعينيه تبرق من شدة الاندهاش مما وصل اليه محاولاً في فك الالغاز الغامضة ثم نظر الى تلك الغرفتين بتمعن وعينيه تشتد احمراراً بسبب الصداع المريع التي لاتزال تغرس في عقله كالسكاكين الحادة لاهثاً من شدة الارهاق والتعب المفاجئ التي تسيطر عليه , ثم نظر مرة اخرى الى الحائط المقابل للغرفتين , اخذ مسدسه ثم أطلق عدة رصاصات نحو الحائط ليحدث فتحة كبيرة التي من المفترض ان توجد غرفة ثالثة كما رأها في الصورة , وتكونت الحائط الى فجوات صغيرة قد خرج منها النور ثم أنحنى الى تلك الفتحة لينظر عما يوجد في الداخل ثم أنفجر الحائط في وجهه وكأنه قطار قد

انجرف عن مساره واصطدم في الصخور عندئذ طار هانك في الهواء ثم سقط على ظهره , كان حطام الحائط ادى الى ظهور صاحب الفناع الذي بدا يزفر زفرة بحرارة من فمه وهو ينظر اليه بنظرات كالسهام وراح يسحب الساطور من غمده ثم رفعه في الهواء ثم ركض اليه كالدب المتوحش لينقض على فريسته , زحف هانك بظهره الى الوراء لكي ينجو بحياته وعندما نظر الى مسدسه التي سقطت تحت السرير لحظة تحطم الحائط , مسك هانك الكرسي ثم رماه على وجهه فأقسّم الكرسي الى شطرين بالساطور حتى تقدم اليه وامسكه من تلابيبه ثم رماه على لوحة انتوني ليفي حتى اوقعهما على الارض , فبدا هانك يتأوه ألما في اسفل ظهره ثم خطى صاحب القناع اليه بخطوات متباطئة حتى وقف امامه وفجأة هوى الساطور من الاعلى الى الاسفل ليقطع عنقه فقفز هانك من تلك الناحية حتى علقت الساطور بالخشب والتقط هانك مسدسه من تحت

السرير وامطر عليه وابلا من الرصاصات في صدر صاحب القناع حتى اراده قتيلا وهو يتصبب بغزارة من الدماء قد لوث غرفة المعيشية بالكامل وعندما وقف هانك على قدميه شعر بالدوار شديد تلّف به المكان حتى سقط على الارض مغشياً عليه , وفي اليوم الثاني اصبحت الساعة الخامسة مساءاً , استيقظ هانك امام حطام المكان المريع لكن الغريب في هذا الامر ان صاحب القناع قد اختفى , نهض هانك من مكانه واسكتشف في لوحة انتوني ليفي من الخلف ارقام رومانية وخريطة لموقع ما , تعب هانك من هذه العاب القذرة التي يخوضها بلا أي هدف ثم قرر بان يفتح من احدى اشرطة الفيديو لعل وعسى بان يجد سبيلا في الخروج من هذا الجناح , وضع شريط الاول في مشغل الفيديو وبعد ثلاثين ثانية فقط ظهر شخص ما يضع قناع يدعى ماكس هيدروم يرقص بصمت امام الكاميرا والخلفية تتحرك بصفيحة متموجة من المعدن مع وجود طنين مزعج ,

شعر هانك بالازعاج الشديد من هذا الفيديو الغريب وفجأة انتقل الفيديو الى مشهداً اخر وراى رجلان مكبلان بالاصفاد على كراسيهم في داخل الحمام المتسخ ووجوههم ملفوفة بالقماش الابيض الرقيق الممتلئة بالدماء وكأنهم اشبه بالمومياء , بدأو يصرخون وهم يبكون بحرقة قائلين " لانريد ان نموت ... لانريد ان نموت سوف نفعل ما تريد منا " فكان هانك منسجماً ما يحصل لهما , الغريب ان هذا الرجلان يعرفهم هانك بحق المعرفة ..ماذا .. فيدل وسام !! الذي سرق منهم عشرون الف دولار في لعبة القمار ..يالهي كيف وصلوا الى هناك ؟؟ , ظهر القاتل في الفيديو وهو يحّد السكين ليصبح حاداً , لقد كان هذا مجنوناً بحق , اعتقد هانك بأن هذا القاتل الذي ظهر في الفيديو هو جاك دينكر الذي سوف يقطع اجسادهم اربا اربا , وفي قرب الكومود رّن الهاتف فألتقطه هانك السماعة مجيباً وقال له :

_ ماذا تريد مني أيها السافل اللعين ؟؟

قال المتصل ضاحكا :

_ يالك من غبي ياجاك .. هل وضعت الفيديو الاول في المشغل

قال هانك بعصيبة :

_ اجل ..اجل

قال المتصل :

_ والان سوف نبدا لعبتك القذرة ياجاك " ثم ضحك مطولا "

قال هانك بصوت خافت :

_تبا لك ايها السافل

فقال المتصل بعدما انتهى من الضحك :

_ كل ما عليك هو ان تستمع الى اعترافاتهم الذي يظهر سوف لك على الشاشة ومشاهدة ممتعة

قال هانك بغضب :

_ أي اعترافات تتحدث انت ؟

ثم قفل الخط ....

حينها اغلق هانك سماعة الهاتف باديا على وجهه القلق والاضطراب ثم راح يشغل الفيديو من الشريط الاول حتى بدا العرض , بدا الرجلان يبكون بحرقة شديدة وهم مكبلين بالاصفاد وعلامات التعذيب كانت ظاهرة على اجسادهم بكل وضوح وهم في حالة يرثى لها , خطى القاتل بخطوات واثقة الى الرجل الاول وقال له بصوت أغلظ :

_ والان ايها المنافق الوغد ..حياتك معدودة بين يدي .. لذا عليك ان تعترف بكل جرائمك البشعة امام هذه الكاميرا

قال الرجل الاول المعذب وهو يرتعش خوفا :

_ عن ماذا اعترف ها.. عن ماذا اعترف ؟؟

قال القاتل :

- اعترف كل شئ يافيدل أرتورو

قال فيدل مرعوبا من امره ولسانه بدا يتلعثم من الخوف :

_ حسنا ..حسنا سوف اخبرك بكل شئ , في تلك الليلة وقت احتفالات راس السنة تعرفت على ثلاث سيدات في مركز التسوق رايتهم يشترون بعض من هدايا الميلادية فاقتربت منهن بحيث طلبت منهم بان ياتوا معي للممارسة الجنس لمقابل مادي معهن في غرفة رقم 699

ضحك القاتل ضحكة خفيفة وقال له :

_ وهل استمتعت بالعلاقة معهن ؟

هز فيدل راسه مرتعدا وقال :

_ اجل ..اجل

قال القاتل :

_ وهل عرفت ما حل بهم ؟

قال فيدل خائفا :

-لا اعلم ؟

صاح القاتل في وجهه وقال :

_ لقد قتلوا في تلك الغرفة وانت تعرف من هو القاتل اليس كذلك ؟

قال فيدل :

_ اجل انه جاك دينكر الذي قتلهم جميعهم

وضع القاتل يديه على راس فيدل وقال له :

_ كلب مطيع

واتجه القاتل الى الرجل الثاني الذي مازال يرتعش خوفا على كرسيه وقال له :

_سام ارتورو الاخ الاصغر ... هل لديك اعترافات مثل اخيك ام لا ايها السادي المخنث

قال سام باكياً :

- لا اريد ان اقول شئ .. لااريد " ثم بكى مثل الطفل الرضيع "

قال القاتل :

_ كما تشاء

اخذ القاتل السكين وغرسه في ورك سام حتى صاح متألما فقال له :

_حسنا ..حسنا سوف اخبرك

قال القاتل بغضب :

_ تكلم ايها اللعين

قال سام :

- عندما كنت في المطعم انا واخي فيدل , رايت رجل صيني يأكل طعامه على طاولته , كان يجلس وحيدا مع نفسه لا يتحدث مع احد , ظنت انه سائح اجنبي اتى من

جمهورية فنلندا فقلت لأخي بأن نأخذه الى الغرفة رقم 699 كالمعتاد ونمارس معه الاليات الحادة

قال القاتل بقرف :

_ يالك يامن سادي حقير

بكى سام بحرقة وقال :

_ لم اكن اريد يحصل ذلك .. هل هو بخير ؟

قال القاتل بغضب :

_ لقد قتل باسلوب عنيف

قال سام مذهولا :

_ ماذا ولكني لم اقتله

فانتهى الشريط الاول من الفيديو ثم جلس هانك يفكر مع نفسه عن الاعترافات التي ادلوا بها , شعر بأن ثمة مؤامرة كبيرة تحاك ضد جاك دينكر على انه هو السفاح الحقيقي , اخرج هانك الشريط الاول ووضع الشريط الثاني في

المشغل حتى اشتغل الفيديو وفجاة ظهر رجل عجوز وهو في الجناح رقم 699 في داخل دورة المياه بادٍ على وجهه حالة اكتئاب حاد وهو جالسا على حافة الجاكوزي يصور نفسه امام الكاميرا وكأنه يريد ان يقول كلمته الاخيرة قبل ان ينتحر في داخل حوض الاستحمام :

_ انا اسمي جورج تايلر من احد اعضاء جماعة الشيطان , اصور هذا الفيديو الاخير من حياتي لكي اكشف لكم حقيقة تلك الجماعة الملعونة التي جعلتني شخصاً رخيص تافه ليس له قيمة في الحياة , فان هذه الجماعة تحديدا يختارون شخص مناسب ليس له علاقة بالقتل بتاتاً ويتم الاختيار ذلك المسكين يدعى جاك دينكر فهو كان يعمل طاهياً في احد المطاعم بينما هناك شخصان يراقبان تحركات جاك دينكر في كل خطوة يخطوها وهم فيدل ارتورو وسام ارتورو وهما كانوا في حالة غياب تام واقعين تحت تاثير السحر الاسود بحيث يقومون بأخذ الاشخاص

معينة الى الجناح رقم 699 وانا اقوم بتصويرهم بعض من الفيديوهات من مشاهد القتل والجنس والتعذيب , جاك دينكر كان يعمل في الخفاء مع فرقة موسيقية ثم تورط مع الاستخبارات المركزية لكي ينقذ اخيه هنري من السجن وتم ملاحقة جاك دينكر حتى قبضوا عليه ووضعوه في المختبرات ليمسحوا ذاكرته بالكامل ووضعوا له الاسم ووظيفة فهو يعمل الان كمحقق في القضايا الجنائية يدعى هانك براون جندته من قبل الاستخبارات المركزية بحيث يقوم بقتل اناس يظنهم بانهم مجرمين وقتلة , فأنا سأمت من الالاعيب لهؤلاء المنافقين الذين يجبروهم على حمل السلاح ويقتلون الابرياء بحجة مهمة وطنية في انقاذ الوطن من الاعداء فهذا كذب وخداع ليس هناك اعداء او مؤامرات بل نحن من نخلق سياسيات قذرة واتمنى يصل هذا الفيديو الى العالم لكي يعلموا بأن نحن مازالنا في بداية الطريق والقادم اعظم

ثم انتهى الشريط الثاني , نهض هانك من مكانه وهو شاعراً بالكرب العظيم فجّن جنونه بشكل هستيري بحيث حطم التلفاز عن بكرة ابيها وبدا يتنفس هلعاً غير مصدقاً بما راه في التلفزيون ثم هتف صائحا :

_ مستحيل !! انا هانك براون ..ايها اللعين

ثم اتجه مسرعاً الى خزانة الملابس ليمزق بقايا الجرائد القديمة الموضوعة على الرف ثم وقع عينيه على العنوان عريض مكتوب عليه " سرحان بشارة الذي اغتال السيناتور روبرت كينيدي من الضحايا الذين تعرضوا لغسل الادمغة , انها قضية من القضايا التي هزت الراي العام الامريكي "

صرخ هانك بشكل جنوني وهو يردد قائلا :

_ انا هانك براون .. " وبأعلى صوت وكأنه تحول الى شيطان " انا هانك براون "

وهنا فتح هانك باب الثلاجة فألتقط زجاجة الويسكي بين يديه التي تحتوي على نسبة كحول ثم سكبه على شراشف السرير وعلى الجرائد المكدسة في الرف , حيث احضر معه علبة عيدان ثقاب قد اخرج منها عود كبريت واشعله شعلة كالشرار ثم رماها على الجرائد وشراشف السرير التي بللها بشراب الويسكي حتى اضرم النار في المكان فأندلع النيران بشكل سريع والدخان يتصاعد مع تدفق النيران المتلهبة في جميع الارجاء حتى وصل الى السقف الذي ألتهم كل شئ ممن حوله , فبدأ هانك يختنق جراء الحريق وهو في داخل الجناح رقم 699وبدأ يسعل بشدة حتى سقط على الارض قد أغمي عليه تماما....

" في مستشفى الامراض العقلية داخل المكتب لتصوير المقابلة مع المريض هانك براون "

وهنا اكتفى مايكل من سماع قصة هانك ثم قال له متنهدا وبأسلوب منمق :

-سيد براون , انت لازالت تدعي بالتنبؤ بعد اثنا عشر عام في معرفة المستقبل مع انك ليس لديك أي قدرة للتنبؤ , والدليل هو انك مصاب بالاكتئاب حاد مع نوبات الهوس وتحليل الدم يشير بأنك لديك نسبة من الكوكايين بشكل قليل , فلقد اخذوا منك الاطباء عينة من الدم لتحليل dna لنعرف اذا كنت فعلا هانك براون ام لا , وبعدما ظهرت النتائج الدقيقة تبين لهم بأنك اسمك الحقيقي هو جاك دينكر الذي قتل اربع نساء عاهرات والمحكوم عليك بالاعدام بالكرسي الكهربائي .

وهنا نهض هانك مصعوقاً من كرسيه فاغر العينين وهو يتمتم بادٍ على وجهه الخوف والهلع الشديدين , وصرخ في وجه مايكل صرخة حادة حتى تهّجم عليه فتدخل الممرضين في موقع التصوير وأوقفوه عن حده ثم اجبروه بأن يرتدي قميص للمرضى النفسيين حتى ألبسوه بقوة وهو يصرخ مرددا على لسانه قائلا :

- انا هانك براون .. ايها المنافقين .. انا هانك براون .. ايها الملاعين .

ولما اقتادوه الى غرفته الخاصة , كان يصرخ صراخ هستيري قد اهتزت له جنبات المكان ثم وضعوه على السرير وربطوه باحكام واخرج الممرض من جيبه ابرة التي تحتوي على نسبة مخدر قد نزع منها الغطاء ثم وخزه الابرة في ذراع هانك الايسر فبدأ يغفى للحظات حتى نام كالطفل الرضيع ثم خرجا الممرضين من الغرفة واغلقا الباب وراءهم , حلم هانك بأنه راى ثلاث سيدات كانوا مربوطين كل واحدة منهن على سريرهم في غرفة معزولة بعيدة عن الضوضاء فبدا يضربهم بالسياط على اجسادهم وهو يضحك ضحكة شريرة متقطعة وعينيه كانت تحمل الكثير من الشر لاحصر لها , فعندما انتهى من تعذيبهم أحضر رجلا الى غرفته نفس الشخص الذي شاهده في المصعد اخر مرة في فندق سيسل , فهو رجلا له شارب اكث واصلع الراس

ومبلل بالعرق وحذاء مهترئ حيث انه ساعده في حمل الجثث لنقله الى الجناح رقم 699 وكان السائق الذي ينتظره في الخارج كان عامل النظافة مع رفقة امراة التي كانت تحمل عكازاً اللذين كانا مشتركين في الجريمة وعندما يذهبون الثلاث الى الجناح رقم 699 ينتظرهم جورج تايلر ورودجر تايلور لتنفيذ جرائمهم البشعة وحينما يضعهم الجثث على الارض يقوم هانك خاضعاً تحت تأثير السحر الاسود بقطع رؤوس السيدات الثلاث اللواتي بالساطور في غرفة المعيشية ثم يبدأ جورج بالتصوير بعض من المشاهد المقززة , استيقظ هانك مفزوعاً ثم راى المحققة روز تنظر اليه بغل وهي تحمل مسدسا كاتم الصوت لكي تقتله فقالت له :

_ هذه هي نهايتك ياجاك

قال هانك مذهولا وكأنه ابله لايعلم عما يجري حوله :

_ ماذا .. روز ماذا تفعلين هنا .. لماذا تحاولين قتلي ؟

قالت روز وفي داخلها شراً قاتم :

_ لقد قتلت عائلتي وسوف تدفع الثمن غالي جداً

قال هانك متساءلا وهو يلهث من شدة الرعب :

_ روز عن ماذا تتحدثين .. انا لا اعلم شيئا

قالت روز وهي تروي القصة :

_ انا الناجية الوحيدة من المذبحة الذي انت قمت بتنفيذها في عمليات القتل في جزيرة غريناداً , اقتحمت اسرتي وقتلت عائلتي , وقد جئت الى هنا مهاجرة عبر الحدود المكسيكية لكي اعثر عليك واقتلك انت وجماعتك الملعونين في عقر داركم ايها الانجاس

قال هانك وهو خائف :

_ عن ماذا تتحدثين , انا لا افهم شيئا .. من الذي قتل عائلتك

قالت روز بثقة :

- انت السفاح جاك دينكر سفاك الدماء وقد جندتك الاستخبارات المركزية لتقتل اناس لاعلاقة لهم بالاجرام بتاتا لكي تُخلق الرعب والدم في نفوس الناس , فعندما دخلت الى فندق سيسل انت بارادتك كانت مدبرة من موظف الاستقبال ومدير الفندق والسيدة العجوز الذي تناولت الغذاء معها فأنا الذي قمت بالتمثيلية عليك بوضع بعض من المكياجات كي اخدعك وتعترف بالحقيقة فأنا الذي وضعت في طبقك الغذاء اللحم والفاصوليا بعض حبوب هلوسة وانا اعلم جيدا بانك تحب هذه الاكلة المفضلة لديك ولن ارتاح حتى ادمر عقلك اللعين وتعترف عن مكان اخي !!

قال هانك بصوت مرتعش وعينيه جاحظتين غير مصدقاً بما يسمعه :

_ مكان اخيك !!

فقالت روز وهي تفتر ثغرها بضحكة استهجان :

- الصورة الذي تساءلت عنها عندما كنت تتناول معي العذاء وقلت لك بانه حفيدي , في الحقيقة هو اخي المفقود وجدتي التي تقف بجانبه قُتلِت على يدك , فأوهموك بأننا نحن اعداء وعصابات ايها السافل

قال هانك وهو يبكي :

_اقسم لك انا لااعرف عن مكان اخيك

قالت روز وهي تضع فوهة المسدس في منتصف وجه هانك :

_ لاترهق نفسك في الاجابة عن مكانه لانني سوف اعثر على اخي بدونك ورحلتي لا تنتهي حتى اقتلهم جميعهم واحدأ تلو الاخر

ثم اطلقت الرصاصة في راسه حتى لقي مصرعه مضرجاً في دماءه وانطلقت بعد ذلك الى المذيع مايكل وسلمها

الشريط الذي اجرها مع المريض ثم غادرت من المشتسفى ...

كان جون رايدر اغلق التلفاز حينما انتهى من مشاهدة الفيديو فبدأ يشعر بالحيرة من امره وهو يتساءل , من الشخص الذي ارسله الي , لماذا انا تحديداً اشاهده رغم الكمية الكبيرة من المعلومات الخطيرة قد يعرضني للخطر المحقق , لابد من داخل الظرف ورقة ما يجيب على اسئلتي , عثر جون على ورقة مطوية ولما فتحها قراها في سره :

_ اخي العزيز .. انا اختك روز ولكن بالاسم المستعار , لقد فرحت كثيرا منذ ان عثرت عليك , هذا الشريط الذي ارسلته اليك لٌيخبرك بأنك اسمك جون رايدر ليس حقيقا بل هناك اشخاص من الانجاس وضعوك اسما جديدا وعائلة جديدة ووظيفة جديدة لتعمل في اجهزة اعلام التلفزيوني لكي تعمل على حسابهم الخاص , وهناك المزيد من المعلومات

لابد ان اخبرك به لذا قابلني لهذا العنوان بعدما تنتهي من تحضير حلقة اليوم , العنوان (.....) شارع _ (.....) رقم _ (....)

وهنا رفع جون نظره عن الورقة مندهشا ثم قال بين قرارة نفسه :

_ ما الذي يحدث هنا بحق الجحيم !!

تمت بحمد الله

جميع الحقوق محفوظة لدار النشر والكاتب